Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللحظات الحاسمة التى تتبعها المؤلف الخبير بالنفس البشرية خطوة خطوة ليبين من خلالها مدى قهر المدينة وغدرها وخيانتها للضعفاء المسالمين الذين لا يفكرون فى ايذاء أحد ، فضلا عن البطش به وافتراسه ، لا يفكرون فى غير لقمة العيش والتوق الى المتع الميسرة لغيرهم • وقد أحست المستضعفة المغتصبة فى اللحظات الأخيرة بأشياء غريبة عجيبة تنفذ الى ذاتها وجسدها ، أشياء جديدة مذهلة كبريق مصر الخاطف أشياء أحست معها كما لو أن كل ألنيون الأحمر والأزرق والبنفسجى ومهرجان الأضواء والألوان ، كل الوجوه الحلوة الحليقة والملابس الغالية الأنيقة ، كل الروائح العطرة المنعشة المخدرة والشوارع الواسعة المزدحمة النظيفة ، والمتنزهات ، والأشجار ، حتى الأشجار محففة الأوراق مقصوصة كتسريحات السيدات ، كل الترموايات والعربات الفارهة والسينمات والوجوه الخارجة من السينمات والكباريهات والراقصات ، كل الأطفال الاصحاء النظيفين والأمهات والأجزاخانات والارتستات ، كلها تتجمع وتتسرب اليها ، الى داخلها المرتعش الخائف المهزوم المبهور ، وهى حتى فى عجزها وادراكها ويقينها بالهزيمة التامة الساحقة بكل ما أوتيت من قدرة تقاوم ، ولا تكف عن المقاومة ، مدينة بأكملها تتسرب اليها ورغما عنها تتسلل الى كل خاف فيها ومستتر ، وكان لابد فى النهاية ان تكف عن المقاومة ، تعبا ، ويأسا ، ثم يقينا تاما من اليأس ، ويأسا تاما من أن معجزة ما لم تحدث وتنقذها فى نهاية الأمر وان بارادتها ، وبغير ارادتها تماما كما كان الهاتف يؤكد ، قد حدث كل شىء ، أما ما لم يذكره الهاتف ، ولا كانت تتصور للحظة أنه من الممكن أن يحدث ، أما أن تبدأ تتحول من استسلام مغلوب الى استسلام مستمتع ، فهو رغم حدوثه ، الشىء الذى كان لا يمكن ، حتى وهو حادث ، ان تصدقه ، فالمشكلة أنها ما كادت تبدأ تحس بهذا حتى كان الباب قد فتح ، وعلى عتبته وقف « حامد » طويلا رفيعا مصعوقا أسمر غامق السمرة •

والقصة مكونة من جملة واحدة ، كأنها نهر تصطرع على امتداده الدوامات التى تشدنا الى القاع ، واذا كان الشر والوحل والقبح فى القاع فالنجاة فى العوم ، لكن لا نجاة ، وقد لحقت الهزيمة بالأسرة المستضعفة ، فانسحبت من المدينة ، تحتمى من برد الصباح الباكر بالجدران ، والمدينة لا تحس بها : « قافلة صغيرة تتسلل منسحبة من المدينة الكبيرة الراقدة فى صمت ولا مبالاة لا تحس بهم ولا بما تحفل به صدورهم من أهوال ، نائمة تشخر فى براءة وضمير مستريح وكأنها ما فعلت شيئا ، حتى لقد بلغ الغيظ « بحامد » الى حد التفكير فى أن يلقى « بصرة » العزال جانبا ،